

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (9)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أما بعد فالسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله احبتنا في هذه اللقاءات المباركة والدروس الطيبة مع شيخنا وضيفنا فضيلة الشيخ -

00:00:06

الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ بجامعة المجمعة في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخنا الكريم حياكم الله الله يحييكم
وببارك فيكم وينفع بجهودكم احبي ايضا اخوتى المسلمين والمسلمات في كل مكان -

00:00:24
واسأل الله ان يرزقنا واياهم العلم النافع والعمل الصالح قال المؤلف رحمة الله تعالى حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان عن عبد

الله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال -

00:00:39
جئت ابايعك على الهجرة وتركت ابوي بيكيان. قال ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على
نبينا محمد وعلى الله واصحابه الطيبين الظاهرين ومن سار على نهجهم واقتفي اثرهم الى يوم الدين -

00:00:57
وسلم تسلیماً كثیراً مزیداً رب العالمین اما بعد اللهم لك الحمد كثیراً ولک الشکر عظیماً كما تنعم يا ربنا کثیراً وتسدی جزیلاً هذـا
الحادیث سبق لنا في احادیث قبل ذلك سیاقه ولكن رواه البخاری هـا هنا -

00:01:19
من طريق اخر وهو الحديث التاسع عشر في هذا الكتاب كتاب الادب المفرد ترجمه رحمة الله على قوله يمر والديهما لم يكن معصية
قال حدثنا محمد ابن کثیر وهو ابو عبد الله العبدی -

00:01:45
قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب ابن مالك ابن يزيد عن ابيه السائب ابن مالك ابن يزيد عن عبد الله ابن عامر رضي الله عنهما
الله ابن عمرو ابن العاص -

00:02:06
رضي الله عنه وعن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئت ابايعك على الهجرة وتركت ابوي بيكيان
وقال صلى الله عليه وسلم -

00:02:23
ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما كيف ادخل عليهما الفرح والسرور والجبور كما ادخلت عليهما قبل ذلك الحزن والالم ندك او
بغدقهما لك لأن عاطفة الابوين تجاه ابنهما اعظم من عاطفة الابن تجاه ابويه -

00:02:40
ولهذا امره عليه الصلاة والسلام ان يرجع الى ابويه فيسرهما ويضحكهما ويدخل عليهما السرور فيه البر بالوالدين ما لم يكن معصية
فإن هذه الهجرة ليست هجرة واجبة متعدنة مفروضة على هذا العبد -

00:03:04
ليقدم طاعة الله على طاعة والديه انما الهجرة هنا الهيرة المستحبة ومن دروبها الجهاد في سبيل الله اذا كان نافلة ولم يكن واجبا
متعدنا عليه عندئذ هو مأموري بان يرجع الى والديه -

00:03:22
يحسن صحبتهما ويبرهما ولا يضيق صدرهما بمفارقته عندهما ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما. فصلوات الله وسلامه
على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين احسن الله اليكم شيخنا. قال المؤلف رحمة الله حدثنا علي بن الجعد -

00:03:41
قال اخبرنا شعبة عن حبيب ابن ابي ثابت قال سمعت ابا العباس الاعمی عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهمما قال
 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد الجهاد -

00:04:06
فقال اخي والداك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد هذا مناسبة سوق هذا الحديث مع الحديث الذي قبله فان ذلك الرجل في حدث
عطاء بن السائب ابن مالك ابن يزيد عن عبد الله ابن عمرو -

00:04:21

جاء يبایع علی الهجرة فجاءت هذه الروایة الثانية في بیان انه جاء ی يريد الجهاد في سبیل الله وھی من الهجرة المستحبة لم يكن
الجهاد والحالة تلك هو الجهاد العیني والحدیث هذا بهذا اللفظ اخرجه الامام مسلم في صحیحه - [00:04:40](#)

هنا اخرجه البخاری في كتاب الادب قال فيه البخاری في كتاب الادب المفرد قال فيه الامام البخاری حدثنا علی ابن الجعد قال اخبرنا
شعبة عن حبیب ابن ابی ثابت وهو الكاھلی الكوفی - [00:05:01](#)

قال سمعت ابا العباس الاعمی وھو ابو العباس الشاعر عن عبد الله ابن عمرو ابن عاصی رضی الله عنھما انه قال جاء رجل الى النبی
صلی الله علیه وسلم وهذا الرجل - [00:05:19](#)

قيل انه ابن العباس ابن مرداس ی يريد الجهاد في سبیل الله ولم يكن الجهاد وقتها الذي ی يريد ان یتحقق به هذا الرجل هو الجهاد
الواجب العینی فقال له النبی صلی الله علیه وسلم - [00:05:38](#)

حي والداك اي ابوك وامك ما زال على قید الحیاة فقال الرجل نعم في روایة قال اخي والداك هذا نعم في روایة قال هل لك من ام
قال نعم قال عليه الصلاة والسلام - [00:05:57](#)

الزمها فان الجنة تحت رجليها ومن ذلك اخذ الناس قولهم الجنة تحت اقدام الامهات ففي قوله عليه الصلاة والسلام ها هنا یسأل هذا
الرجل ابن عباس ابن مرداس لما جاء مسافرا - [00:06:21](#)

مهاجرا ی يريد الجهاد في سبیل الله قال اخي والداك؟ قال نعم قال عليه الصلاة والسلام ففيهما فجاهد اي جاهد نفسك على برهما
والاحسان اليهما جاهد نفسك على القيام بحقهما بهذا تناول الجنة - [00:06:39](#)

لانه جاء في بعض الروایات ما ترید من الجهاد؟ قال الله يا رسول الله قال ارجع ففيهما فجاهد في روایة الزم رجلي امك فان الجنة
ثم او تحت رجليها اشارۃ الى ان البر - [00:07:02](#)

الوالدين سبب لدخول الجنة وهذا فيما اذا كان الجهاد مستحبا او كان واجبا کفائیا وقام به من يکفی دونك قیامك به استحباب غير
غير لازم اما اذا كان الجهاد فرضا عینیا - [00:07:18](#)

فانه یقدم حتى على حق الوالدين ما لم یأذن بذلك ولی امرک ويكون الجهاد واجبا فرضا عینیا في احوال ثلاث اجمع عليها المسلمين
الاولی ان یدھم العدو بلدا فیجب على اهلہ النفیر لدفعه - [00:07:41](#)

ودفع صیانته عليهم الحاله الثانية بان الجهاد يكون فرضا عینیا ان یستنفر ولی الامر المؤمنین للجهاد ما لكم اذا قيل لكم في سبیل
الله اثاقلتكم الى الارض رضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة؟ - [00:08:02](#)

فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل وفي الصحيحين يقول النبی صلی الله علیه وسلم اذا استنفترتم فانفروا اذا استنفر ولی
الامر وجب التفیر صار الجهاد على المستنفترین فرضا عینیا - [00:08:22](#)

فان اذن ولی الامر لك بالرجوع الى والديك او احدھما خرجت عندئذ من هذا الامر المتعین عليك الحاله الثالثة في كون الجهاد فرضا
عینیا اذا وقف الانسان في الصف فلا یجوز له التولی ولا الهروب - [00:08:40](#)

ولا الهروب والخروج من هذا الصف فان من السبع الموبقات المھلكات التولی يوم الزحف قاله نبینا صلی الله علیه وسلم ودل الحديث
بروایاته على فضل الاحسان للوالدين والجهاد في برهما - [00:09:02](#)

والقيام على شأنھما وان هذا سبب عظیم من اسباب نیل الجنة بل ونیل رضوان الله عز وجل على عبده نعم باب من ادرك والديه فلم
يدخل الجنة قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سلیمان بن بالل - [00:09:22](#)

قال حدثنا سهیل عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال رغم انفه رغم انفه قالوا يا
رسول الله من؟ - [00:09:45](#)

قال من ادرك والديه عند الكبر او احدھما فدخل النار لا حول ولا قوۃ الا بالله هذا هذا الباب العاشر في كتاب الادب المفرد ترجمھ
الامام الموفق ابو عبد الله - [00:09:59](#)

محمد بن اسماعیل البخاری بقوله باب من ادرك والديه فلم یدخلوا الجنة اي ادرك والديه وكان سببا في حرمانه الجنة اساعته لهم

وعقوقه لهما حتى منعاه من دخول الجنة وهذا المنع من دخول الجنة ابها الاخوة - 00:10:18

في عقوق الوالدين ليس المنع التام الا لمن استحل عقوق والديه وجعله امرا جائزا مع تكاثر الادلة على تحريميه يكون عندئذ كافرا بربه
ما جاء من الآيات والاحاديث الثابتة في بر الوالدين - 00:10:43

اما مجرد الفعل من غير استحلال فانه كبيرة من كبائر الذنوب يوجب دخول النار او ان يرحمه الله جل وعلا بايمانه ثم ذكر هذا
الحديث الذي اخرجه ايضا الامام مسلم في صحيحه - 00:11:05

قال الامام البخاري فيه حدثنا خالد بن مخلد وهو القطوانى البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا سهيل عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:11:25

رغم انه رغم انفه رغم انفه كررها صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ورغم الانف هو تمريغه في التراب والصاقه بالارض وهذا يعني
الذل والانحطاط والخزي من ادرك والديه عند الكبر - 00:11:48

او احدهما ادرك امه وادرك اباها او ادرك احدهما اما الام او الاب فدخل النار اي انه لم يقم عليهم بما يجib لهم من الحق في الابرار
والاكرام والقيام بحقهم - 00:12:11

دخل النار فهذا مرغوم الانف مخسي مذلول مخزي لانه لم يقم لوالديه حقهما بل كانا سببا في دخوله النار بعقوبه واساعته لهم وجاء
في رواية عند الامام احمد وغيره انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رغم انه - 00:12:31

ثم رغم انه ثم رغم انه قالوا من يا رسول الله؟ قال من ادرك والديه عند الكبر فلم او احدهما فلم يدخله الجنة لأن الدار الآخرة ليس
فيها الا دارين - 00:12:58

اما دار الجنان او دار النيران ليس ثمة دار غير هذين الدارين ولهذا ذكر حال الوالدين عند الكبر من ادرك والديه او احدهما عند الكبر
اي كبر الوالدين لأن الوالدين - 00:13:17

الكبر يحتاجان حاجة مضاعفة الى ولدهما دون لو كانوا نشيطين قويين والرجل الذي بر والديه ادركهما شيخين كبيرين فبرهما ولم
يقدم عليهما احد لا نفسه ولا اهله ولا ماله وتتوسل الى الله بذلك - 00:13:37

قبل الله وسليته وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ثلاثة من كانوا قبلنا خرجوا
في سفر فنزل عليهم المطر فاواهم المبيت الى غار - 00:14:04

فنزلت صخرة على فم الغار فسدته فلما انقطعت حيلتهم بانفسهم ان ينجوا وانقطعت حيلتهم بالناس لم تنقطع حيلتهم بربهم سبحانه
وقالوا وهم في الغار قد اطبق عليهم اطبقت عليه هذه الصخرة العظيمة - 00:14:25

التي لم يستطعوا ولم يحتالوا ان يخرجوا منها ويزيحوها قال بعضهم لبعض وهذا يدل على ما في قلبه من العلم وما عندهم من
الفقه قال بعضهم لبعض انه لن ينجيكم مما انتم فيه - 00:14:50

الا اعمال صالحة عملتموها لله عز وجل قال الثاني اللهم انه كان لي ابوان كبيران وكتت ارعى عليهم غبوقهما الرعي والبهائم والابل
لوالديه ليستا له وانه نآبي السير ذات يوم - 00:15:08

فلم اتي الا وقد غربت الشمس فجئت وقد حلت لها غبوقهما وهو طعام المساء اذا هما قد ناما تأخر عليهما وتهليل النوق والابل
يحتاج الى وقف واصلاح شأنهما والقيام عليهم يحتاج الى وقت - 00:15:34

قال فجئت اليهما وقد نام وان الصبية يعني اولاده يتباوغون تحته بكاء من شدة الجوع لو انه في بداهة العقلاء فرقا من هذا
الحليب وهذا الغبوق فاطعم ولديه اطعم اولاده - 00:15:57

ونفسه واهله وترك شيئا لوالديه ليس عليه ملامة هذا بالبداهة والفتورة لكن هذا الرجل من كمال بره وتمام احسانه لوالديه لم تطب
نفسه ولم تقر عينه ان يقدم على والديه احدا لا نفسه - 00:16:15

ولا ولده ولا اهله فما زال منتظرها لهم حتى طلع الصبح اطعمهما قبل ان يطعم هو واهله وولده ثم رفع يديه متوسلا بهذا البر بل نقول
بكمال البر وتمامه الى الله جل وعلا فقال - 00:16:39

اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك افرج عننا ما نحن فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم انفرجت الصخرة الا انهم لا يستطيعون الخروج والادان عند الكبر - 00:17:02

ايها المسلمون وايتها المسلمات يحتجاجن الى مزيد من العناية المزدوجة من الرعاية كثير من التواضع وعظيم من الصبر والتجلد في تحملهما في هذا تتضاعف المثوبة عند الله سبحانه وتعالى فمن ادرك والديه - 00:17:20

عند الكبر اي كبرهما او احدهما فلم يدخلاه الجنة وادخلاه النار لعقوبتهما هذا من ارغم النبي انه افزعه مراراً واثنتين وثلاثة اي خمسه عزاه وذله بان البر عند الكبر له شأن اعظم من البر عند القوة والنشاط - 00:17:45

الصبر ونسأله ان تكون واياكم بارين بابائنا وامهاتنا شباباً وشبيها احياء وامواتا انه سبحانه جواد كريم نعم من بر والديه زاد الله في عمره قال حدثنا اصبع ابن الفرج قال اخبرني ابن وهب - 00:18:13

عن يحيى ابن ابيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من بر والديه زاد الله في عمره طوبى له - 00:18:36

زاد الله عز وجل في عمره الله اكبر هذا التبوب البخاري عشر ترجمة البخاري بقوله باب من بر والديه زاد الله في عمره ومعنا زاد الله في عمره اي بارك فيه - 00:18:49

وجعله عمراً مباركاً وان عاش قصيراً لكنه في عمله وجزائه وثوابه كثيراً لا تعجبوا ايها الاخوة والاخوات الامام البخاري رحمه الله اطال في هذا التبوب وسيذكر في هذه المسألة الجليلة في بر الوالدين - 00:19:10

اربعة وعشرين باباً وهذا يدل على جلاله هذه المسألة وعظيم شأن البر بالوالدين وعقوبة وشناعة وفظاعة العقوبة بهما قال هنا الامام البخاري باب من بر والديه زاد الله في عمره - 00:19:31

حدثنا اصبع ابن الفرج قال اخبرني ابن وهب عن يحيى ابن ابيه رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:53

من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره والحديث اخرجه ابو يعلى والطبراني قال البخاري وحدثنا اصبع ابن الفرج وهو العالم الفقيه الثقة قال اخبرنا ابن وهب وهو عبد الله بن وهب - 00:20:11

القرشي الفهري المصري المالكي صاحب الموطأ والجامع عن يحيى ابن ابيه وهو ابو العباس الغافقي وكان صدوقاً في نفسه لكنه احياناً يسيء الحفظ عن زيان ابن فائد وهو المصري الحمواوي - 00:20:30

ضعفه احمد وغيره انه قال احمد يأتي بالاحاديث المناكير عن سهل ابن معاذ وكان سهلاً هذا من الضعاف في احاديثهم ضعفه ابن معين وغيره. عن ابيه معاذ الجهنمي سهل ابن معاذ الجهنمي - 00:20:55

الانصار عن ابيه معاذ الجهنمي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من بر والديه طوبى له الحديث وان كان فيه ضعف لكن معناه صحيح دلت عليه - 00:21:14

الادلة الاخرى الدالة على عظيم بر الوالدين. طوبى له اما انها الجنة او انها الشجرة العظيمة في الجنة التي يسیر فيها الراكب مئة عام لا يقطعها زاد الله في عمره - 00:21:31

بارك الله جل وعلا له في عمره يعمل في اليوم الواحد عمل غيره في الايام الطويلة والشهور والاعوام وفيه الحديث من احب ان ينسأ له في اجله ويبارك له في عمره - 00:21:48

فليصل رحمة واعظم الرحمة التي اوجب الله ان توصل هي رحم الوالدين اللهم اجعلنا من بر بابائنا وامهاتنا من احسن اليهما ومات يوم يموت وهمما عنا راضين اللهم ارضنا وارض عنا. وارضهم كما رظلوا عنا. واجمعنا بهم في عوالي جنانك - 00:22:04

نسائلك ذلك بوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضوانك فلا تسخط علينا ابداً لنا ولكل ايها الاخوة والاخوات ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:22:30

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. لا هنا نكون قد وصلنا الى نهاية هذه الحلقة من شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمة الله تعالى فشكر الله لضيفنا في هذه اللقاءات المباركة فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ بجامعة المجمعة - 00:22:55

- وشكراً لله لكم احبتنا حتى الملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:11